ثالثا- المنهج التحليلي:

1-**تعريفه:** ويعرف أسلوب تحليل المحتوى بأنه: أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله.

كما يعرف بأنه: أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها وصفًا موضوعيًا ومنهجيًا وكميًا بالأرقام.

من خلال التعريفات السابقة يتضح الآتي:

✓تحليل المضمون هو اتصال غير مباشر بالأفراد من خلال الاكتفاء بالرجوع إلى الوثائق والسجلات والمقابلات التلفزيونية والصحفية المرتبطة بموضوع الدراسة.

✓يقوم الباحث بعد اختيار الوثائق والسجلات المناسبة بتحليلها مستندا إلى البيانات الصريحة الواضحة المذكورة فيها.

✓يتعين على الباحث التأكد من صدق تمثيل الوثيقة أو السجلات المستخدمة في التحليل سواء كان من حيث أهميتها، أو أصالتها، أو موضوعتها.

✓يتم تحليل المضمون من خلال الإجابة على أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقاً، بحيث تساعد الإجابة على هذه الأسئلة في وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة بشكل يساعد على إظهار العلاقات والترابطات بين أجزاء ومواضيع النص.

✓يشترط في مثل هذا الأسلوب عدم تحيز الباحث عند اختيار عينة النصوص أو المسموعات المراد دراستها وتحليل مضمونها، بحيث يجب أن تكون ممثلة بشكل موضوعي لمجتمع الدراسة الذي تمثله.

✓التحليل للبيانات يمكن أن يكون كمياً بترجمة المحتوى إلى أرقام ونسب وأعداد وإحصائيات ومعدلات ثم حساب التكرارات لها، لتحديد مواقع التركيز والاهتمام أو التهميش؛ فحضور المصطلح أو غيابه في المضمون يعطي تفسيرات ودلالات تفيد الباحث.

✓وقد يكون التحليل كيفياً من خلال تفسير وتحليل النتائج وكشف أسبابها وخلفياتها.

2-استخدامات أسلوب تحليل المحتوى: من المجالات والموضوعات التي يستخدم فيها أسلوب تحليل المحتوى ما يلي:

-التعرف على المعارف والقيم وتحقيق الأهداف والآثار التي تحملها الكتب، والمناهج، والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها.

-دراسة محتوى المؤتمرات الصحفية.

-تحليل النصوص السياسية والقانونية.

-تحليل أنماط الجرائم وعددها وبيئتها وذلك من خلال ما ينشر في الجرائد الوطنية.

-دراسة وتحليل المواد التي تقدمها الصحف والإذاعة المسموعة أو المرئية والكتب والنشرات التي تتصل بأي موضوع من الموضوعات.

-تحليل مضمون الخطب السياسة والدبلوماسية وخطابات المعارضة السياسية.

-دراسة وتحليل مضمون البرامج السياسية للأحزاب وكذلك برامج الحملات الانتخابية.

-التحليل القانوني للمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الوطنية والدولية في ضوء القانون الدولي، والحكم على مدى شرعيتها.

-دراسة محتوى الدساتير والقوانين لكشف مواطن الخلل والتغيرات.

3-أدوات أسلوب تحليل المحتوى: تنحصر أدوات أسلوب تحليل المحتوى بعدد من الوثائق المرتبطة بموضوع البحث مثل: السجلات والقوانين والأنظمة والصحف والمجلات وبرامج التلفزيون والكتب وغيرها من المواد التي تحتوي المعلومات التي يبحث عنها الباحث.

4-مراحل المنهج التحليلي: إن المنهج التحليلي يمر بثلاثة مراحل وهي:

-التفكيك أو التفسير وتشمل هذه المرحلة عرض الدراسات العلمية بشرح موسع مع إلتماس التأويلات من خلال إسترجاع العناصر الأساسية والتعرف على المسببات والعلل بما يساعد على توضيح الظاهرة.

-التقويم والنقد يعتبر هذا أهم جزء في الدراسة التحليلية وهذا بوجود دراسات سابقة تشبه البحث العلمي الذي يقوم به الباحث حيث ينطلق من تقويمها ونقدها بأسلوب علمي صحيح مع توضيح نقاط الضعف وتصحيحها بالإستناد على أسس علمية صحيحة.

-التركيب والاستنتاج ويتمثل في تركيب المفاهيم والنتائج ويمكن أن نطلق عليها مرحلة الاستنباط سواء تم ذلك بشكل كلي أو جزئي وفي ضوء ذلك يتم التعميم.

3 -خطوات المنهج التحليلي: إذا التبس المنهج التحليلي مع منهج آخر فإن دور المنهج التحليلي يستخدم كعامل مساعد في تدقيق الاستنتاجات أو الخلاصة البحثية كما يمكن تلخيص خطوات المنهج التحليلي التي لا تكاد أن تنفصل عن مكونات الكثير من المناهج المستعمل من طرف الباحثين:

* **الإجابة عن أسئلة البحث وتفسير الفرضيات:** إن أي بحث علمي لا يخلو من وضع أسئلة بحثية تبدأ بالأدوات المتعارف عليها بحث تكون الصياغة بكيف، هل، وما....، أو يمكن وضع فرضيات تبين العلاقة بين متغيرين بالإضافة إلى إمكانية وضع الأسئلة والفرضيات معا والحكمة من ذلك هو أهداف البحث التي ترتبط بالنتائج النهائية، كما يساهم المنهج التحليلي في تنظيم وترتيب البيانات للإجابة عن الأسئلة أو تفسير الفرضيات.

* **صياغة النتائج:** بعد القيام بتوضيح إجابات أسئلة البحث وصياغتها وكذا الربط بين المتغيرات وتبيان العلاقة يأتي المنهج التحليلي ليساعد في صياغة الخلاصة أو النتائج وتطبيق هذا في العلوم القانونية يكون بتحليل النصوص القانونية التي يكون الغرض منها معرفة مدى إمكانية تطبيق هذه النصوص على الظاهرة محل الدراسة، والتعليق على الاحكام والقرارات القضائية.

4-مزايا وعيوب أسلوب تحليل المحتوى: يمتاز أسلوب تحليل المحتوى بعدد من المزايا من أهمها:

-لا يحتاج الباحث إلى الاتصال بالمبحوثين لإجراء تجارب أو مقابلات؛ وذلك لأن المادة المطلوبة للدراسة متوفرة في الكتب أو الملفات أو وسائل الإعلان المختلفة.

-لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي قبل وبعد إجراء الدراسة

-هناك إمكانية لإعادة إجراء الدراسة مرة ثانية ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج دراسة ظواهر وحالات أخرى.

-تعتبر طريقة خالية من التأثير الشخصي للباحث وذلك لعدم وجود مشاركة فعلية من الباحث مع المبحوثين.

-يمكن تطبيقه على أنواع عديدة من الموضوعات.

كمالا يخلو أسلوب تحليل المحتوى من بعض العيوب من أبرزها:

-يحتاج إلى جهد مكتبي من قبل الباحث.

-يغلب على نتائج أسلوب تحليل المحتوى طابع الوصف لمحتوى وشكل المادة المدروسة ولا يبين الأسباب التي أدت إلى ظهور المادة المدروسة بهذا الشكل أو المحتوى.

-لا يمتاز هذا الأسلوب بالمرونة حيث يكون الباحث مقيداً بالمادة المدروسة ومصادرها المحدودة.

-المعلومات المأخوذة من تحليل المضمون قد لا تكون معلومات مأخوذة من وثائق حقيقية فقد تكون الوثائق مثالية وغير واقعية، وربما تكون مزورة وغير أصيلة.

-صعوبة الاطلاع على بعض الوثائق لسريتها.

-من الصعب الحصول على إجابات للأسئلة التي تتطلب معرفة الأسباب. ففي كثير من الأحيان لا توجد إجابات جاهزة يمكن الحصول عليها مباشرة من النص